



سُورَةُ الْمَائِدَةِ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

مدنية وآياتها مائة وعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا أَلْقَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضُلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَحَبَّةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾

«سورة المائدة» هي برمتها آخر مائدة من موائد الوحي القرآني كما القرآن هو الآخر بين سائر الكتب السماوية - نزلت في حجة الوداع بين مكة والمدينة^(١) عام الفتح، ولم ينزل بعدها شيء حسب ثابت الأثر وكما يؤثر عن النبي ﷺ: «المائدة من آخر القرآن تنزيلاً فأحلوا حلالها وحرّموا حرامها»^(٢).

(١) الدر المنثور ٣: ٢٥٢ أخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع بين مكة والمدينة وهو على ناقته فانصدعت كتفها فنزل عنها رسول الله ﷺ.

وفي نور الثقلين ١: ٥٨٢ روى العياشي عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين قال: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنما يؤخذ من أمر رسول الله ﷺ بأخيه وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء ولقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهداء وثقل عليها الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمي على رسول الله ﷺ حتى وضع يده على ذؤابة شبيهة ابن ذهب الجمعي ثم رفع ذلك عن رسول الله ﷺ فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ﷺ وعملنا.

وفيه عن تهذيب الأحكام الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أحدهما عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث طويل: سبق الكتاب الخفين إنما نزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين.

(٢) الدر المنثور ٢: ٢٥٢، أخرج أبو عبيد عن ضمرة بن حبيب وعطية بن قيس قالا قال رسول الله ﷺ: المائدة.. أقول: تجد هذا المضمون في كتب الشيعة كتفسير العياشي ١: ٢٨٨ و٣٠١ والبحار ٩: ٦٩ والبرهان ١: ٤٣٠ و٤٥٢ والصافي ١٢٣ ومجمع البيان ٣: ١٠٥ والوسائل الباب ٣٨ من أبواب الوضوء ٦١ وجامع أحاديث الشيعة ١١٧، وفي كتب إخواننا السنة إضافة إلى ما تقدم في فتح القدير ٣: ٢ وتفسير ابن كثير ٣: ٢ وتفسير الخازن ١: ٤٢٣ والمنار ٦: ١١٦ وتفسير القرطبي ٦: ٣٠ - ٣١ والإتقان ١: ٢٧ النوع الثامن ومناهل العرفان ١: ٩٢ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١١٦ وأكثر أحاديثهم موقوفة على الصحابة ومن بعدهم إلا أن في فتح القدير حديث مرفوع إلى النبي ﷺ قال: «المائدة من آخر القرآن تنزيلاً فأحلوا حلالها وحرّموا حرامها»، وكذا في القرطبي أن النبي ﷺ بعد أن قرأ سورة المائدة في حجة الوداع قال: «يا أيها الناس إن سورة المائدة آخر ما نزل فأحلوا حلالها وحرّموا حرامها»، ونظيره في تفسير الخازن مرفوعاً عن النبي ﷺ =